Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأزهر فى الشروح والحواشى والتعليقات والتقريرات [1].

وبذلك بدأ رفاعة ما يسمى بحركة إصلاح الكتاب النحوى فى العصر الحديث والمقصود بها تخليص الكتب النحوية من العبارات الغامضة والاختلافات النحوية، والشروح الجزئية، وإعادة صياغتها بأسلوب سهل واضح، وبأمثلة من اللغة الحية المستعملة ولكن ذلك كله كان يتم فى إطار النظرية النحوية التقليدية لا يخرج عنها قيد أنملة.

وألف هذا النوع من الكتب تياراً ظل متدفقاً حتى يومنا هذا ، فما زالت تظهر كتبه تحت أسماء وعناوين مختلفة مثل النحو الواضح، والنحو الوافى، والنحو الوظيفى، والتطبيق النحوى، والنحو المصفى، والنحو الميسر والنحو العربى صيغة جديدة ...الخ وتقدم هذه الكتب لطلاب المدارس والجامعات لغاية تعليمية خالصة، وكلها لا تزيد على التغيير فى التبويب والأسلوب ولكنها لا تمس الجوهر أو تقترب منه [2].

لكنّ حركة الإصلاح والتيسير لم تقف عند حدود الكتاب النحوى بل اتصلت بها وواكبتها حركة أخرى نادت بإحياء النحو عن طريق إعادة النظر فى أصوله ومبادئه، وظهرت آثار هذه الحركة فى صورة مؤلفات نحوية تختلف عن حركة إصلاح الكتاب النحوى فى ظاهرها ودعواها لا غير، ولكنها فى مجموعها تعكس إدراكاً حقيقياً لوظيفة اللغة فى الاتصال والتعبير. ومن ثم كانت حركة إحياء وبعث للجانب الحى الذى ينبغى أن يستعمل من قواعد النحو، ولكنها، رغم ذلك لم تكن معارضة للنظرية النحوية التقليدية، وإنما كانت وثيقة الاتصال بأصولها ومبادئها، رغم أن بعض دعاتها ادعى التجديد، ولم يتمسك بمبدأ الإحياء الذى كان أكثر دقة ودلالة على ما يفعلون .

(١) انظر د. محمود فهمى حجازى، علم اللغة العربية، ص ٩٤، الكويت وكالة المطبوعات، ١٩٨٥م، وانظر أيضاً الشيخ محمد الطنطاوى، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المنار، ط٥، ١٩٨٧م، ص ٢٩٢-٣٠٣.

(٢) انظر : العربية وعلم اللغة البنيوى.. دراسة فى الفكر اللغوى العربى الحديث، د. حلمى خليل ، دار المعرفة الجامعية، ط ١٩٨٨، ص ٦٠.